

دمية القصر

واقْتادَني بالرِّفقِ حتَّى إذا ... ملَّكتُهُ مِنِّي ذُلُّ الرِّفقِ .
عزَّ على بَختي حتى اغتدى ... بحيثُ ألقى وكرههُ الشَّوْذَيقِ .
وحقَّ لي وجدي على شادنٍ ... أدقَّ جِسمي منه خَضْرُ دَقِيقِ .
ومبسمُ عذبٍ حكى لؤلؤاً ... مركَّباً في سَفَطٍ من عَقيقِ .
وشاهدٍ يَشهدُ في خَدِّهِ ... أنْ ليسَ في الحسنِ لهذا رَفيقِ .
فكلَّما عذَّبني هَجْرُهُ ... صرحتُ من الوَجْدِ : الحَرِيقَ الحَرِيقُ .
يا أيُّها الناسُ ارحموا مُدْونَفاً ... قَيِّدَهُ العِشْقُ بقيدٍ وثَيقِ .
أسكرَهُ العِشْقُ بكاساتِهِ ... فليسَ يَرجوُ أبداً أنْ يُفِيقِ .
وله وذلك مما قاله بفيروز آباد يصف الدَّرَّةَ : .
أُنظُرُ إلى صنعةِ الإلهِ ففي ... صنعتِهِ طُرفةُ من الطُرفِ .
صوالجٌ من زَبَرَجَدٍ زُحُفٍ ... تَحْمِلُ دُرّاً ما فُضَّ عن صَدَقِ .
الشاعر الأوسي كدي .

كذا حكى لي القاضي أبو جعفر البحائي عن الحاكم أبي سعد ابن دوست أنه قال : سمعت
الشاعر الأوسي يقول : مدحت الصاحب إسماعيل بن عباد بقصيدة وكنتم أنشدتها بين يديه . فلما
بلغت إلى قولي : .

لمَّا ركبْتُ إليكَ مُهري أُنعِلتُ ... بدرَ السَّماءِ وسُمرتُ بكواكبِ .
قال : قال لي الصاحب : لم أزلتُ المهر وهو مذكر ولم شبهت الذَّعلَ بالبدر وهو لا
يشبهه ولو شبهته بالهلال لكان أحسن فإنه على هيئته وصورته . قال : قلت له : أما تأتيني
المهر فلأني عنيت المهرة وأما تشبيهي الذَّعلَ ببدر السماء فلأنني أردت النعل المطبقة
وإن تعالَى أعلم .

أبو الرِّبيع سليمان بن أحمد بن غانم .
ابن المغيرة الأسدي .

أحد بني معين أنشدني القاضي أبو جعفر البحائي قال : أنشدني الأستاذ أبو محمد العبدُ
لكاني قال : أنشدني أبو الربيع هذا لنفسه : .

يَهْنِيكَ أنما قاصِدوكَ بِمِدْحَةٍ ... يا ليتَ أنَّ جلودنا قرطاسُها .
تَبْرِي أناملنا لها أقلامها ... وتُري سوادَ عيوننا أنقاسُها .
وكأنَّما كُسيَتْ رؤوسَ ديوكِها ... ما احمرَّ من أوراقِها مَيَّاسُها .

الرَّيَّاسُ أَمَّ كَلْثُومَ .

المَغْنِيَّةُ .

هذه امرأة مغنية إذا وصفت النساء الشواعر فهي بأحسن صفاتهن معنيَّة . حدثني الشريف

أبو طالب محمد بن عبد الله الأنصاري قال : جمعني وإيَّاهَا الطريق وهي وافدة على دغفل .

فاستنشدتها فأنشدت قصيدة منها : .

كَأَنَّ الرَّيَّاحَ الْهُوجَ غَادِرُونَ فَوْقَهَا ... مِنَ الْبَارِحِ الصَّيْفِيِّ بِرْدًا مُسَهَّمًا

قال : فورد في هذه القصيدة بيت مرفوع وهو : .

وَقَلْتُ : اسْلَمِي مِنْ دَارِ حِيٍّ تَمِيَّزَتْ ... بِهِمْ شُعَبُ النَّيَّاتِ فَالْقَلَابُ مُغْرَمًا

قال : فقلت لها : لحتت قالت : أو لحن هو قلت : نعم فقالت : أصلحه بيضٍ أو وجهك . ثم

أعملت الفكر وأشارت إلي صهٍ صهٍ . وأنشدت بيتاً مقسماً . قال : فتجسبت من توقُّد

ذهنها وسرعة إجابة خاطرها .

والله تبارك وتعالى أعلم .

القسم الثاني .

في طبقات شعراء الشام وديار بكر وآذربايجان .

والجزيرة وسائر بلاد العرب .

تميم بن معد صاحب مصر .

أنشدني الشيخ أبو محمد الحمداني قال : أنشدني الأديب أبو شجاع السُّهْرُورِيُّ بِمَدِينَةِ

السَّلامِ له : .

يَا لَيْلَةً بَاتَ فِيهَا الْبَدْرُ مُعْتَنَقِي ... وَأَمْسَتِ الشَّمْسُ لِي مِنْ بَعْضِ جَلَّاسِي .

وَبِثُّ مُسْتَغْنِيَاً بِالثُّغْرِ عَنْ بَرَدٍ ... وَبِالْخُدُودِ عَنِ التَّفَاحِ وَالْأَسْرِ .

نَاوَلْتُهَا شَرِبَهُ خَدَّيْهَا مُشْعُوشِعَةً ... فِي الْكَأْسِ تَحْسَبُهَا ضَوْءًا لِمَقْبَاسِ .

فَقَبَّيَّسَلَتْهَا وَقَالَتْ وَهِيَ بَاكِيَةٌ : ... وَكَيْفَ تَسْقِي خُدُودَ النَّاسِ لِلنَّاسِ .

قَلْتُ : اشْرَبِي إِنْزَلَهَا دَمْعِي وَمَا زُحُّهَا ... دَمِي وَطَابِخُهَا فِي الْكَأْسِ أَنْفَاسِي .

قَالَتْ : إِذَا كُنْتَ مِنْ حُبِّي بِكَيْتَ دَمًا ... فَسَقِّ بِهَا عَلَى الْعَيْنَيْنِ وَالرَّاسِ .

قال : وأنشدني له أيضاً : .

أَسْرَبُ مَهَاءً عَنْ سَبِّ جِنَّةٍ ... حَكَيتُنْ هُنَّ وَلَسْتُنْ مِنْهُ